



جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإسلامية



حكم زكاة الحلي في المذاهب الأربعة

مذكرة تخرج ليسانس ل م د علوم إسلامية

تخصص: أصول فقه

إشراف:

د/ الزاوي أحمد

إعداد الطلبة:

1- بن صغير سعاد

2- بن مونة سعاد خولة

3- بن حميدة إلهام

السنة الجامعية: -2019-

شكر وعرافان

اللهم إنا نسألك خير المسألة وخير النجاح وخير العلم وخير العمل وخير الثواب
وخير الممات وثبتنا وثقل موازيننا وارفع درجاتنا، وتقبل صلاتنا، واغفر خطايانا،
ونسألك العلى من الجنة

نتقدم بتشكراتنا إلى من علمنا سر البحث عن الحقيقة العلمية لإثارة من يطلع على هذه
المذكرة الأستاذ المشرف

زايدى محمد

على مساعدتها لنا وتوجيهاته القيمة لإتمام هذا العمل

ونتمنى أن تكون مذكرتنا مفيدة لمن يطلع عليها وتزيد له قدر من المعرفة.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد رسول الله.

اهدي ثمرة جهدي إلى:

من انتظرتني تسعة أشهر واستقبلتني بدموعها وصرختها، وربتني على حساب صحتها، فأحسنت تربيتي، إلى من سيبقى حبها للأبد، أُمي الحبيبة محجوبة أطل الله في عمرها.

إلى من كان حبه واهتمامه قوام عزيمتي، إلى نور طريقي ومنبع طموعي إلى ضياء حياتي، أبي يحي حفظه الله ورعاه.

إلى سندي في حياتي ولا أحصي لهم فضلا إخوتي علي وزوجته وابنتهما ماري وأخي عبد القادر وزوجته وأولادهم

إلى من شاركوني أوقاتي وكانوا معي في السراء والضراء. آسية، أم الخير، نادية، بشرى.

إلى جميع عائلة بن مونة خالاتي وإخوتي عماتي وأعمامي. دون استثناء

إلى كل من يعرف ويحب سعاد خولة بن مونة .

وفي الأخير أرجوا أن يكون عملي هذا نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

سعاد خولة بن مونة

إهداء

إلى الذي كسر الصخور من اجلي ولم يدخر جهدا لأجل راحتني

إلى الذي علمني أبجديات القيم والأخلاق

إلى الذي سهر الليالي ليكون معلمي في الحياة

إليك يا رمز الأبوة والتحدي اهدي ثمرة نجاحي أبي بشير

إلى من حملتني وهنا على وهن وضحت من اجلي بالغالي والنفيس

وسهر الليالي وأحطتني برعايتك وحنانك وعطفك وعلمتني كيف تكون الحياة، وكان

دعائك لي سنداً ومازال نبراساً

إليك يا أغلى النساء أمي ثم أمي ثم أمي

إلى أخواتي: لويضة، أميرة.

إلى إخوتي : راشد، ناصر، خالد، زكريا.

إلى كل أفراد أسرتي كبيرهم وصغيرهم .

.

إلى صديقتي في هذا البحث خولة.

إلى كل من قاسمني حلم نجاحي وأهداني بسمة أمل وكلمة تشجيع.

سعاد بن صغير .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن قدامة: المغني- الجزء الرابع .
- 2- ابن منظور: لسان العرب- المجلد2.
- 3- البدائع للكسائي.
- 4- الزكاة في الإسلام : لسعيد بن علي بن وهف القحطاني .
- 5- تيسير كتاب الزكاة في الفقه الإسلامي : للشيخ عمر بن محمد عبد الرحمان .
- 6- زكاة الحلي أ-د . إبراهيم بن محمد الصبيحي .
- 7- زكاة الحلي: إعداد الدكتور سلمان نصر احمد الداية .
- 8- زكاة الحلي الذهب والفضة والمجوهرات لمحمد عثمان بشير .
- 9- زكاة الحلي المرأة للدكتورة شفيقة الشهواني رضوان .
- 10- صحيح مسلم .
- 11- فقه الزكاة: ليوسف القرضاوي

المقدمة

الحمد لله الذي تتحير دون إدراك جلاله القلوب والخواطر ، وتدهش في مبادئ إشراق أنواره الأحداق والنواظر، المطلع على خفيات السرائر، العالم بمكونات الضمائر، المستغني في تدبير مملكته عن المشاور والموازر، مقلب القلوب وغفار الذنوب وستار العيوب ومفرج الكروب ، والصلاة على سيد المرسلين ، وجامع شمل الدين ، وقاطع دابر الملحدين ، وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا .

أما بعد :

الزكاة هي الفريضة الثانية من فرائض الإسلام ، فرضها الله على أغنياء المسلمين فتؤخذ منهم وترد إلى فقرائهم حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء ، ومن أجل نشر روح التعاون والتضامن بين المسلمين ، وكذلك فيها ابتلاء للأنفس ليتميز الشاكر من الكافر، قال تعالى : {الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد}. وأيضا تزكية لها من رذيلة الشح، قال سبحانه : {ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون}. و طهرة للمال من الخبث والضرر، قال جل وعلا :{خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها}. وقد قرنها الله تعالى بالصلاة في مواطن عديدة من كتابه العزيز مثل قوله تعالى :{وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة}. لينبه على أهميتها ومكانتها في الشريعة الإسلامية الغراء .

ونظرا لأهميتها فإننا نرى بأنه يجب على كل مسلم معرفة هذه الفريضة والمسائل المتعلقة بها ، ونحن بصدد إعانة المسلمين على معرفة هذا الركن المهم - وان كان قد سبقنا في هذا الكثير - وبحث مسألة من مسائله إلا وهي زكاة الحلي. وهذه الأخيرة تخص على وجه العموم الأسرة ، وعلى وجه اخص المرأة ، لأن التحلي والتزين من صفاتها ؛ ومما نحن بصدد الإجابة عليه هو: هل تجب الزكاة في الحلي ؟وما هي أقوال

الأئمة والمجتهدين على رأي المذاهب الأربعة ؟ وهل هناك عقوبة لمن يمتنع عن إخراجها ؟

وللإجابة على الإشكالات التي طارحناها اتبعنا المنهجين التحليلي والمقارن معتمدين في ذلك على الخطة التالية :

خطة البحث :

المبحث الأول : في معنى الزكاة وحكمها .

المطلب الأول : معنى الزكاة .

المطلب الثاني : حكم الزكاة ومشروعيتها .

المطلب الثالث : حكم مانعها .

المبحث الثاني : في معنى الحلي وأنواعه .

المطلب الأول : معنى الحلي .

المطلب الثاني : أنواع الحلي .

المطلب الثالث : حكم تحلي الرجال بالذهب والفضة.

المبحث الثالث : في حكم زكاة الحلي ومقدارها.

المطلب الأول : آراء الفقهاء في زكاة الحلي من الذهب والفضة .

المطلب الثاني : النصاب والمقدار الواجب فيه .

المطلب الثالث : مسائل عامة متعلقة بالحلي .

الخاتمة .

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : في معنى الزكاة وحكمها .

المطلب الأول : معنى الزكاة .

لغة : زكت الإناء زكتنا وزكته كلاهما ملاه ، وزكته الربو يزكته ملا جوفه زكت السقاء والقربة تركينا ملأته والسقاء مزكوت ومزكت ابن الأعرابي زكت فلان فلانا على يزكته أي أسخطه و ازككت امرأة بسلام ولدته.¹

ولقد جاء معنى الزكاة في القرآن الكريم بعدة معاني منها البركة ، والنمو، والزيادة، والصلاح ،والطهارة ،والمدح .

فمن استعملاتها في البركة والنمو والزيادة قوله تعالى : {وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون}.²

فالزكاة في هذه الآية تزيد المال وتنميته وتزيد الأجر والثواب لمن يخرجها وهو يقصد وجه الله تعالى.

ومن استعملاتها في معنى الصلاح قوله تعالى : {فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا من زكاة واقرب رحما}.³

ومن استعملاتها في معنى الطهارة قوله تعالى : {قد افلح من زكاها}.⁴ أي طهرها من الذنوب .

وقوله تعالى :{خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها}.¹

¹ ابن منظور : لسان العرب ، مجلد 2 ، ص 35 ، دار صادر بيروت.

² الآية 39 من سورة الروم.

³ الآية 81 من سورة الكهف.

⁴ الآية 9 من سورة القصص.

ومن استعمالاتها في معنى المدح، قوله تعالى : {فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى}². وعرفها احمد عاشور في كتابه الفقه الميسر بأنها : النمو والبركة وكثرة الخير يقال زكا الزرع أي نما وزكا المال إذا كثر وزكا فلان إذا زاد بره وخيره .وتطلق على التطهير قل تعالى :قد أفلح من زكاها وتطلق على المدح .

اصطلاحاً : هي إخراج جزء منصوص ،من مال مخصوص، بلغ نصاباً ،لمستحقه إن تم الملك وحال الحول.³

أو هي اسم لقدر من المال مخصوص، يصرف لأصناف مخصوصة، بشرائط مخصوصة، وسميت بذلك ل أن المال ينمو ببركة إخراجها ودعاء الآخذ لها .

وقال القرضاوي في كتابه فقه الزكاة : أنها تطلق على الحصة المقدره من المال التي فرضها الله للمستحقين ، كما تطلق على نفس إخراج هذه الحصة ؛ وسميت هذه الحصة المخرجة زكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه وتوفره في المعنى وتقيه الآفات.

والعلاقة بين المعنى الشرعي واللغوي تظهر من عدة جهات ، من جهة المال الذي تجب فيه الزكاة والمخرج وهو المزكي والآخذ وهو الفقير ، فالجزء المخصوص سبب في تنمية المال وتطهيره في الدنيا والآخرة ، وهو ينمو عند الله تعالى بسبب الإخراج وبسبب دعاء الآخذ ، وينمو في الدنيا بحفظ الله له من الآفات ولوثات الحرام كما ينمو بالأرباح المباركة .

والمزكي يتطهر بإخراج الزكاة ، فهي سبب في التطهير من الذنوب والآثام ومن البخل والشح ، والفقير يتطهر بأخذه للزكاة ، فهي سبب في تطهيره من الحقد والحسد

¹ الآية 103 من سورة التوبة

² الآية 31 من سورة النجم .

³ زكاة الحلي الذهب والفضة والمجوهرات لمحمد عثمان بشير، مكتبة الفلاح ، الكويت، الطبعة الأولى 1407-1986.

والعدوان على الأغنياء ، فالمحتاج إذا لم يكن له من مال ذوي المال نصيب كان خطرا عليهم وعلى أموالهم وعلى المجتمع بشكل عام .

المطلب الثاني : حكم الزكاة ومشروعيتها .

الزكاة هي أحد أركان الإسلام الخمسة ، فرضت على كل مسلم ومسلمة ممن تتوفر فيهم شروط الزكاة ، وقد تضافرت الأدلة من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة والإجماع والمعقول على مشروعيتها .

أما الكتاب : فقوله تعالى : {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ} ¹.

وأیضا قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} البقرة 277

وقوله جل وعلا : {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} الأنعام 141

وقوله سبحانه : {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} التوبة 11

وأیضا : {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} التوبة

¹ الآية 43 من سورة البقرة.

وقوله تعالى : {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} المومنون 1-4 وقوله : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} المائدة 55

وقوله : {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} البينة 5

ومن السنة أحاديث كثيرة منها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق في المسجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه) البخاري.

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله و أقام الصلاة وابتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» متفق عليه

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن : « ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله واني رسول الله فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم » متفق عليه .

أما الإجماع فقد أجمع المسلمون في جميع العصور على وجوبها ¹.
وأما المعقول فهو أن أداء الزكاة إعانة الضعيف، و إغاثة اللهيء وإقذار العاجز

¹ المغني : ابن قدامة، الجزء الرابع، ص 05.

وتقويته على أداء ما افترض الله عز وجل من التوحيد والعبادات، والوسيلة إلى أداء المفروض مفروض، وكذلك الزكاة تطهر نفس المؤدى عن أجناس الذنوب، وتركى أخلاقه بتخلق الجود والكرم، وترك الشح والظن. وأن الله تعالى أنعم على الأغنياء، وفضلهم بصنوف النعمة، والأموال الفاضلة عن الحوائج الأصلية، وخصهم بها، فيتمتعون ويستمتعون بلذيق العيش وشكر النعم عقلا وشرعا.¹

المطلب الثالث : حكم مانع الزكاة .

إذا ثبتت فرضية الزكاة فلا بد من أدائها . ولا يجوز الامتناع عن إخراجها، والممتنع عن أدائها إما أن يكون جاهلا بفرضيتها وإما أن يكون عالما بها . فإن كان ممن يجهل حكمها لحدائثة عهد بالإسلام أو لأنه نشأ في منطقة بعيدة عن المدن والأمصار، عرف حكمها وأخذت منه ولا يحكم بكفره لأنه معذور بجهله .

وإن كان ممن يعلم حكمها بحكم نشأته ببلاد المسلمين وبين أهل العلم ، فإما أن يكون امتناعه عن أدائها جحودا أو بخلا، فإن كان امتناعه عن جحود لفرضيتها فيحكم بكفره لأنه جحد معلوما من الدين بالضرورة ، وتجري عليه حينئذ أحكام المرتدين ، فيستتاب ثلاثا فإن أصر على جحوده ونكرانه للزكاة قتل.²، فعن أبي هريرة قال: (لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبي بكر ، وكفر من كفر من العرب فقال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله» فقال: والله

¹ البدائع: الكساني، الجزء 02، ص 373.

² زكاة الحلي الذهب والفضة والمجوهرات، محمد عثمان بشير، مكتبة الفلاح الكويت الطبعة الأولى 1407-1986.

لأفانن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها).¹

وإن كان امتناعه عن أدائها بخلا ، فلا يحكم بكفره ، وإنما يعتبر مرتكبا لكبيرة من الكبائر التي توجب العذاب الشديد في الدنيا والآخرة ، ويدل على ذلك :

أ/— قوله تعالى : {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَا لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}.²

فقد توعد الله الذين يبخلون بأموالهم بالوعيد الشديد فلا يحسب البخيل أن جمعه للمال وعدم إنفاقه ينفعه ، بل هو شر له ووبال عليه يوم القيامة « سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

وفي تفصيل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ومن أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع — أي ثعبانا عظيما— له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزيمة يعنى شذقيه ثم يقول : أنا مالك أنا كنزك

ب/ قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ}.³

فقد توعد الله الذين يكنزون الأموال ولا ينفقون منها في سبيل الله بالعذاب الشديد ، ويفصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حديث صحيح: «ما من صاحب كنز لا

¹ المغني ، لابن قدامة، الجزء الرابع ص 05

² الآية 180 من سورة آل عمران.

³ الآية 30- 34 من سورة التوبة.

يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه وجبهته حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار...».

ج/قوله تعالى :

" إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصومنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم".¹

¹ الآية 17- 20 سورة القلم.

المبحث الثاني : في معنى الحلي وأنواعه.

المطلب الأول : تعريف الحلي .

الحلي : ما تزين بهم مصوغ من المعدنيات أو الحجارة ، كذا في اللسان والقاموس.

وقال الليث : الحلي كل حلية حلت بها امرأة أو سيف ونحوه ، والجمع حلى . قال الله عز وجل : { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ } .

وقال أبو علي : وإما يحال الحلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا حلية للسيف.

وقال ابن الأثير في مادة حلا وفيه : (أنه جاء رجل وعليه خاتم من حديد فقال : مالي أرى عليك حلية أهل النار) الحلي إسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة.

وقال ابن الأثير أيضا في مادة سخب بعدما أشار إلى قوله صلى الله عليه وسلم (تصدقن ولو من حلين ف جعلت المرأة تلقي القرط والسخاب) قال رحمه الله : هو خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري ، وقيل هو قلادة تتخذ من قرنفل ومحل وسك ونحوه ، وليس فيها من اللؤلؤ والجواهر شيء.

فتبين بهذا أن الحلي اسم لما يتزين به من المصاغات ، وليس اسم لكل مصاغ.

المطلب الثاني: أنواع الحلي.

الحلي ينقسم إلى قسمين حلي حلال وحلي حرام ، وهذا ما أشار إليه الدكتور سلمان نصر أحمد الداية في مذكرته حيث قال:«أن المتخذ من الذهب والفضة لا يخلو من أن يكون حراما أو حلالا، فإذا كان حراما وجبت فيه الزكاة قولاً واحداً ، وإن كان حلالاً فلا زكاة في الأصح عندهم».

والحرام نوعان : محرم لعينه ، كالأواني المنزلية والملاعق والمجامر من الذهب و
الفضة .

ومحرم بقصد هو أن يقصد الرجل بحلي النساء الذي يملكه كسوار والخلخال أن يلبسه ،
أو يلبسه غلمانه ، أو قصدت المرأة بحلي الرجال كالسيف ، والمنطقة أن تلبسه، أو
تلبسها جواربها ...فكله حراما بلا خلاف وتجب فيه الزكاة بالاتفاق.

وبالتالي فالصياغة المباحة (الحلي المباح) في الذهب والفضة للنساء وهو ما يستعمل
منها للتجمل والزينة .¹

المطلب الثالث:حكم تحلي الرجال بالذهب والفضة.

ومثل الآنية والتحف الذهبية والفضية للرجال والنساء : ما يتخذها الرجال من حلي
حرمه الشرع عليهم.

فان الحلي ليس من حاجات الرجل ولا من مقتضيات فطرته ، ولهذا حرمت عليه
شريعة الإسلام التحلي بالذهب ، ولم ييح له إلا التختم بالفضة ومثل هذا لا يبلغ التحلي
به نصابا.

فإذا كان لبعض الرجال حلي من الذهب – خاتم أو طوق أو سلسلة أو نحوها – وبلغت
قيمته نصابا بنفسه ، أو بما عنده من مال آخر ، فان الزكاة تجب فيه لأنه مال معطل
كان في الإمكان أن ينمى وينتفع به ، أو يضاف إلى رصيد الدولة من الذهب. وتعطيله
ليس لإشباع حاجة فطرية معقولة كما هو الشأن في حلي النساء ، بل هو خروج عن
الفطرة وشروء عن المنهج القويم ، واعتداء على حدود الله ، وإيجاب الزكاة عليه تنبيه

¹ زكاة الحلي : إعداد الدكتور سلمان نصر أحمد الداية، أستاذ الفقه وأصوله بكلية الشريعة والقانون
بالجامعة الإسلامية بغزة، ص 07، 08.

له على خطئه ، وتذكير له بإخراج المال إلى حيز النماء والتمثير، وأداء وظيفته في التداول والمبادلة.

ولا يباح من الذهب إلا ما دعت الضرورة إليه كالأنف في حق من قطع انفه ، لما روي عن عبد الرحمن بن طرفة :«أن جده عرفجة بن سعد قطع انفه يوم الكلاب ، فاتخذ أنفا من ورق فانتن عليه ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ أنفا من ذهب» رواه أبو داود.

وقال الإمام احمد : ربط الأسنان بالذهب إذا خشي عليها أن تسقط قد فعله الناس ، فلا بأس به عند الضرورة وما عدا ذلك فهو حرام يجب تزكيته.

والراجع هنا اعتبار النصاب بالقيمة لا بالوزن ، لأننا ننظر إلى هذا الحلي باعتباره متاعا. فإذا بلغت قيمته ما يساوي 85غراما من الذهب ولو كان وزنه اقل من ذلك ، وجبت فيه الزكاة.¹

¹ فقه الزكاة: ليوسف القرضاوي ، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1393هـ-1973م

المبحث الثالث : في حكم زكاة الحلي ومقدارها.

المطلب الأول : أراء الفقهاء في زكاة الحلي من الذهب والفضة .

اختلف الفقهاء حول وجوب زكاة الحلي المباح إلى قولين :

القول الأول : يرى الحنفية ومن وافقهم أن الزكاة واجبة في الحلي المباح استعماله . { وبهذا قال الشافعية في قول لهم والظاهرية وبعض الحنابلة } واستدلوا بالمنقول والمعقول.

أما المنقول : من القرآن : قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }.

فظاهر الآية يفيد وجوب الزكاة في النقدين « الذهب والفضة » ويدخل فيه الحلي المتخذ منهما.

والسنة : ما رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، «أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها في يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها : «أتعطين زكاة هذا ؟ » قالت : لا ، قال : «أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار» قال : فخلعتهما فالفتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت : هما لله ورسوله».

ففي الحديث دلالة واضحة على وجوب الزكاة في الذهب والفضة وما اتخذ منهما من الحلي (المباح استعماله) إذا بلغ نصابا.

ومن المعقول : القياس على التبر ، بجامع أن كلا منهما جنس الأثمان غالبا ، والتبر تجب فيه الزكاة ، فكذاك تجب الزكاة في الحلي المباح استعماله .

القول الثاني : ذهب فريق من العلماء إلى أن الزكاة غير واجبة في الحلبي المباح استعماله ، (وبهذا القول قال المالكية ، والشافعية في قول لهم ، والحنابلة والامامية).

وقد استدلت أصحاب هذا الرأي بأدلة من السنة والمعقول .

فمن السنة : ما رواه الدارقطني بسنده إلى جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليس في الحلبي زكاة».

فقد نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة عن الحلبي وبين عدم وجوبها فيه.¹

ومن المعقول : أن الزكاة إنما تجب في المال النامي أو المعد للنماء والحلي ليس واحدا منهما لأنه خرج عن النماء بصناعته حليا يلبس ويستعمل كالثياب .²

الترجيح :

والأرجح من القولين القول بوجوب الزكاة في الحلبي إذا بلغت النصاب ، لان هناك جمع كثير من العلماء قالوا بذلك ، وعلى سبيل المثال : ابن حزم رحمه الله ، حيث قال : «والزكاة واجبة في حلي الفضة والذهب إذا بلغ كل واحد منهما المقدار الذي توجب الزكاة فيه وحولان الحول».

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين يفتي بوجوب زكاة الحلبي المباح المعد للاستعمال إذا بلغ نصابا ودار عليه الحول .

الشيخ العلامة أبو بكر الجزائري قال : والقرط في حلي النساء على كل حال .³

¹ تيسير كتاب الزكاة في الفقه الإسلامي: للشيخ عمر بن محمد عمر عبد الرحمان، ص 45- 46- 47

² نفس المرجع ص 48.

³ الزكاة في الإسلام : للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطان، ص 168- 172- 175.

المطلب الثاني : نصاب ومقدار الواجب فيه .

الوزن أم القيمة.

اختلف الفقهاء فيما يعتبر في نصاب الحلبي الذي تجب فيه الزكاة إذا اختلفت قيمته ووزنه ، هل الوزن أو القيمة ؟ ولهم في ذلك رأيان :

الرأي الأول : ذهب جمهور الفقهاء ، الحنفية ، والمالكية ، والحنابلة في ظاهر المذهب ، إلى أن المعتبر في نصاب الحلبي الذي تجب فيه الزكاة الوزن .

قال مالك : «إذا كان وزن الحلبي عشرين، وقيمه ثلاثون فعليه نصف متقال لا تزيده قيمته شيئاً»

قال احمد : «لو ملك حلياً قيمته مائتا درهم ، ووزنه دون المائتين ، لم يكن عليه زكاة وان بلغ مائتين وزناً ففيه زكاة ، وان نقص في القيمة إلا إذا كان الحلبي للتجارة فيقوم ، فإذا بلغت قيمته بالذهب والفضة نصاباً ففيه الزكاة ، لان الزكاة متعلقة بالقيمة ، وما لم يكن للتجارة فالزكاة في عينه».

الرأي الثاني : ذهب الشافعية والحنابلة في قول وابن عقيل إلى إن الحلبي إذا اختلفت قيمته ووزنه ، فالعبرة بقيمته لا بوزنه ، بخلاف الحلبي المحرم لعينه ، ولو كان له حلبي وزنه مائتا درهم ثلاثمائة تخير بين إن يخرج ربع عشره ، ا وان يدفع ما يساوي ربع عشره من جنسه ، أي يخرج خمسة مسوغة قيمتها سبعة ونصف نقدا .

قال ابن عقيل «لو ملك حلياً وزنه تسعة عشرة ، وقيمه عشرون لأجل الصنعة ففيه زكاة»

الأدلة :

أدلة أصحاب الرأي الأول :

استدل الحنفية والمالكية والحنابلة على ما ذهبوا إليه من أن المعتبر في نصاب الحلي الوزن ، بالسنة والمعقول .

من السنة : قوله صلى الله عليه وسلم «ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة» .

وجه الدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد النصاب بالوزن ، أي بالأواق ، فالاعتبار في زكاة الحلي يكون بالوزن.¹

أما المعقول : أ- فإنه نصاب من جنس الأثمان ، فتعلقت الزكاة بوزنه لا بصيغته ، كالدرهم المضروبة .

ب- انه مال تجب الزكاة في عينه ، فلا تعتبر قيمة الدينائر المضروبة لان زيادة القيمة بالصناعة كزيادتها بنافسة جوهره ، فكما لا تجب الزيادة فيما كان نفيس الجوهر كذلك الآخر .

أدلة أصحاب المذهب الثاني :

استدل الشافعية ومن وافقهم على أن المعتبر في الحلي القيمة ، بالمعقول وهو :

أ- إن الصناعة صارت صفة للنصاب لها قيمة مقصودة ، فوجب اعتبارها كالجودة في سائر أموال الزكاة .

¹ زكاة الحلي للمرأة : للدكتورة شفيقة الشهبواني رضوان ، ص 34

ب- إن الزكاة تتعلق بوزنه وصفته جميعا كالجيد من الذهب ، والفضة ، والمواشي ، والحبوب ، والثمار ، فإنه لا يجزئه إخراج رديء عن جيد ، كذلك هنا .

الرأي الراجح :

بعد عرض آراء الفقهاء في الحلّي الذي اختلفت قيمته ووزنه في نصاب الوزن أم القيمة ، فإنه يبدو أن الرأي الراجح هو ما ذهب إليه الشافعية ومن وافقهم ، من أن المعترف في الحلّي القيمة ، وذلك لأن الصنعة والصيغة في عصرنا لها أثر في زيادة قيمة الحلّي ، وهذا إنما يعمل به لمصلحة الفقراء ، كما أن الصيغة معتبرة شرعا ، وتقوم في زكاة عروض التجارة¹ ، فكذا هنا ، والله اعلم .

المطلب الثالث : مسائل عامة تتعلق بالحلي .

- زكاة حلي العجوز التي لم تعد تستعمله :

جاء في حاشية الدسوقي : «لو كان الحلّي لامرأة أعدته بعد كبرها لعاقبتها ففيه الزكاة على المشهور فتجب الزكاة في حلي العجوز ، لانقطاع حاجتها إلى التحلي به ، و عدم أعارته فاشبه الكنز» .

- حكم زكاة حلي الصغيرة التي توفيت والدتها وتركته لها :

إذا توفيت امرأة ذات حلي بلغ نصاب ، وتركته لابنتها الصغيرة ، هل في الحلّي زكاة؟ نص الحنابلة على مثل هذه المسألة وقالوا بوجود الزكاة في الحلّي ما لم يعره وليه لمن يلبسه في الحال .

قال المرداوي : « لو كان الحلّي ليتيم لا يلبسه ، فلوليّه إعارته ، فان فعل فلا زكاة ، وان لم يعره ففيه الزكاة . نص احمد على ذلك ، ذكره جماعته » .

¹ زكاة الحلّي للمرأة : للدكتورة شفيقة الشهواني رضوان ، ص 35

- هل تجب الزكاة في جميع الحلبي أم في الزائد عن الحد المعتاد.

إذا وجبت الزكاة في الحلبي الذي جاوز الحد المعتاد ، فهل تجب الزكاة في كل الحلبي أم في الزائد عن الحد المعتاد.

قال الرملي في «نهاية المحتاج» : والأصح تحريم المبالغة في السرف ، كخلخال وزنه مائتا دينار . ثم قال في شرح ذلك : «لا يحرم اتخاذ أساور وخالخال لتلبس الواحد منها بعد الواحد».

ففيهم من ذلك أن المصوغات التي تتعدد أحادها يعفي الحد المسموح للتزين به من الزكاة ، وتجب الزكاة في الحد الزائد عن الحد المعتاد.¹

¹ زكاة الحلبي للمرأة : للدكتورة شفيقة الشهواني رضوان ، ص 29 – 30.

خاتمة:

مما سبق وما توصلنا إليه من خلال البحث حسب الخطة التي وضعناها تعرفنا على الزكاة و حكمها و مشروعيته و هذا كتمهيد للدخول في صلب الموضوع ألا وهو زكاة الحلبي الذي يقصد به كل حلبة حليت بها امرأة أو سيف كذلك التعرف على نوعيه الحرام والحلال فإن كان حرام وجبت فيه الزكاة وإن كان حلال فلا زكاة فيه هذا الأخير جعلنا نبين حكم تحلي الرجال بالذهب والفضة وهو الذي محرم عنهم قطعاً و بالتالي تجب فيه الزكاة حتى ولو لم يصل إلى المقدار المعلوم .

وفي المبحث الأخير قمنا بالمقارنة بين آراء الفقهاء حول حكم وجوب زكاة الحلبي للمرأة حيث كان فيه مذهبين مذهب لا يجيز الزكاة وهو مذهب الشافعية والملكية و الحنابلة لأن الشرط عندهم النمو والحلي لا ينموا ، أما القول الثاني يرى بوجوب زكاة الحلبي إذا وصلت المقدار المعلوم وصاحب هذا المذهب مذهب الحنفية وهو القول الراجح ومن هذا ظهر خلاف آخر وهو حول مقدار وقيمة زكاة الحلبي الذي يعتبر الحلبي القيمة وذلك لأن الصبغة و الصياغة في عصرنا لها أثر في زيادة قيمة الحلبي وهذا يعمل به لمصلحة الفقهاء كما أن الصياغة معتبرة شرعاً .

وفي الأخير توصلنا إلى نهاية البحث.

إن أصبنا فمن الله عز وجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

نسأل الله أن ينفعنا وإياكم بالعلم النافع ويوفقنا بالعمل الصالح والإخلاص لله تبارك وتعالى.